الصالح للموصول ثم المصنف قد اشار الى تفصيل الباعث الموجب او المرجح بقوله لعدم ع
علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا رجل عالم ولم يتعرض لما
لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في دار الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم هذا جد
وفي هذا الكلام ونحوه وهم او استهجان سببها ان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير
الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي لا ودت زليخا يوسف وا
لمراودة المفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه فالكلام في نفسه و
فعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه
منه وهي عبارة عن التحميل لمواقعته اياها فالكلام مسوق لنزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور
ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه كونه في بيتها وتمكنه منها بوجب قوة تمكنها من ا
لمراودة وقيل المراد فاباؤه عليها وعدم الانقياد لها يكون غاية في التنزاهة عن الفحشاء
وقيل معناه زيادة تقرير المسند لان كونه في بيتها زيادة تقرير للمراودة لما فيه من فرط الا
ختلاط والالفة وقيل بل تقرير المسند اليه وذلك لامكان وقوع الاشتراك في امرأة في زليخا
وامرأة العزيز فلا يتقرر المسند اليه ولا يتعين مثل في التي هو في بيتها لانها واحدة معينة
ومما هو نص في تقرير الغرض المسوق له الكلام في غير المسند اليه بيت السقط اعباد المسيح يخاف
صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا فانه ادل على عدم خوفهم من النصارى فان اهل بني
دي من ان يقول نحن عبيد الله والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط والمفهوم من
المفتاح انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم لانه قال او ان يستهجن التصريح بالاسم

اوان يقصد زيادة التقرير نحو وراودته الاية ثم قال او العدول عن التصريح باب
من البلاغة واورد حكاية شريح فلو لم يكن مثالا لهما لانه ذكر زيادة التقرير عن الحكا
ية فافهم او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ومنه في غير المسند اليه قول ابي نواس و
لقد نزلت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
فاذا عصارة كل ذلك اثام او تنبيه المخاطب على خطأ نحو قوله وهو قول عبدة بن الطبيب من
قصيدة يعظ فيها بنيه ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني
وجعل صاحب المفتاح هذا البيت مثالا لجعل الايماء الى وجه بناء الخبر ذريعة الى التنبيه على الخطأ ورد بانه
بانه ليس فيه ايماء الى وجه بناء الخبر بل لا يبعد ان يقال يكون فيه ايماء الى بنائه نقيضه عليه وجوابه ان
العرف والذوق شاهد صدق على انك اذا قلت عند ذكر جماعة يعتقدهم المخاطبون اخوانا خلصانا
الذين تظنونهم اخوانكم كان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر ينافي الاخوة ويباين المحبة والا
الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته
يعني تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك وغايته ان تأتي بالفاتحة على وجه ينبه الفطن على الخاتمة كالارصاد
في علم البديع نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان فيه ايماء الى
ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال نحو قولك ما ادا ذكر اسمائهم الاعلام ثم انه اي
الايماء الى وجه بناء الخبر ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه اي

Copyright © King Saud University